الأخيرة

8

العدد (2437) السنة التاسعة - الاربعاء (28) آذار 2012

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

www.facebook.com/AlmadaGroup

كتّاب ومثقفون يخاطبون الزعماء العرب عبر المدى :

تحديـات الربيع الثوري تفرض التخلّي عن نمطية خطاب القمم

في الوقت الذي يتطلع فيه العراقيون ومعهم العرب إلى ما ستتمخّض عنه القمة العربية في بغداد من قرارات، سيكون لها تأثيرات مباشرة على الوضع الحالي في ظل ربيع عربي حافل بالتغيرات، فإن كتّابا عربا تحدثوا إلى صحيفة (المدى) عن آمال تعتريهم من نجاح القمة في بلورة موقف عربي موحد من الأحداث الآنية، في حين تحدث آخرون عن مخيبات تعتريهم من فشل محتمل بسبب الخلافات والاختلافات. وبينما يصف الكاتب القطري ظروف انعقاد القمة بـ (غير العادية) من حيث عدم تبلور رؤى سياسية في بلدان الربيع العربي، وحدوث منغصات في طريق الثورات فان الكاتبة السعودية بصيرة الداود ترى أن بين اليأس ، هناك ثمة أمل يقودنا نحو استشراف بعض النتائج الإيجابية. ويعتبر الكاتب اللبناني خير الله خير الله حدث القمة إشارة أولى إلى أن العراق عاد يلعب دورا على الصعيد العربي بعد غياب طويل.

□ امستردام/ عدنان أبو زيد

الربيع العربي فرض واقعا جديدا على القمة العربية

لكن الكاتب والأكاديمي العراقي جواد بشارة يرى في حوار مع جريدة (المدى) انه من الذين لا يتوقعون نتائج حقيقية ملموسة وواقعية مفيدة تصب في صالح الشعوب العربية.

غير أن الكاتب أسامة عثمان يرى في انعقاد القمة في بغداد انعكاساتٌ على الوَضع السياسي العراقي، داخليا وخارجيا، وإن ذلك لن يكون كافيا ما لم يُستتبَعْ بخطوات حقيقية في هذه الاتجاهات.

أحمد عبد الملك: لا أعلق آمالاً كثيرة على القمة

ولا يتوقع الإعلامي والأكاديمي القطري أحمد عبد الملك الكثير من القمة. ويتابع: القمة تعقد في ظروف غير عادية من حيث عدم تبلور رؤى سياسية في بلدان الربيع العربي، وحدوث منغصات في طريق الثورات.

ويستطرد: أنها تعقد في بلد مازال يعاني النعرات والانقسامات. ويرى عبد الملك أن الجامعة العربية رحّلت قضية سوريا إلى الأمم المتحدة، ولم يعد هنالك ما يمكن أن تبحثه القمة العربية..

و يتساءل عبد الملك : قضية فلسطين وتهويد القدس، هذه (كليشيهات) معروفة في القمم العربية. و يضيف : هل ستبحث القمة حقوق الإنسان أم غياب المجتمع المدني؟. أنا لا أعلق كثيراً من الآمال على هذه القمة.

أحمد أبو مطر: لا نتائج عملية ملموسة

من ناحيته لا يتوقع الكاتب والأكاديمي العربي المقيم في النرويج أحمد أبو مطر، أية نتائج عملية ملموسة يراها المواطن العربي مطبقة ميدانيا في الواقع العربي لعدة أسباب:

١. تعودنا منذ أول قمة عربية عام ١٩٦٤ أنّها قمم ديكورية لم تنفذ حتى اليوم بعد مرور ما يزيد على خمسين عاما أي قرار من قراراتها، ويكفي أن الدول الأوروبية على أبواب الوحدة الكاملة ويتنقل مواطنو ٢٧ دولة بين هذه الدول بدون جواز سفر أو تأشيرة دخول، والدول العربية التنقل بين أغلبها من المستحيلات بدون تأشيرة هي أيضا مستحيلة. وكذلك تعدنا القمم العربية منذ خمسين عاما بوحدة اقتصادية ورفع الجمارك، وكل هذا ما زال حبرا على ورق ولا يساوي الحبر الذي كتب به.

٢. لن يحضر هذه القمة العربية أكثر من عشرة رؤساء وملوك عرب، وسيطغى الموضوع السوري على مباحثات القمة وهذا عليه تباين وخلاف شديد بين الدول العربية بين مؤيد ومعارض. لذلك فهي قمة كالعادة لالتقاط الصور التذكارية إذا سمح بذلك القصف المدفعي والصاروخي الذي تهدد به العديد من الجماعات العراقية.

بصيرة الداود: ستؤكد القمة على مطالب المواطن العربي الثائر

وتقول بصيرة الداود، الأكاديمية السعودية، والأستاذ المشاركة في التاريخ المعاصر السياسي والحضاري في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في حديثها لصحيفة (المدى) : رغم أنني غير متفائلة كثيراً بالقمة العربية المقبلة في بغداد إلا أن الأمل يقودنا نحو استشراف بعض النتائج الإيجابية والتي أرى أنها قد أصبحت خياراً واحداً لا ثاني له على طاولة كل السياسيين العرب، فقد تركز النتائج الإيجابية على الاهتمام بالمواطن العربي الثائر وكل ما يتعلق بالتنمية من أجل رفاهيته، خصوصاً وأنه لم يعد هناك أي خيار أمام كافة الأنظمة العربية سوى الرضوخ لكل مطالب شعوبهم الداعية للإصلاح والرفاهية والتقدم والسير بخطى جادة نحو تحقيق العدالة والمساواة والمشاركة السياسية للمواطن العربي.

وتتابع: هذه النتائج الإيجابية التي قد تركز عليها قمة بغداد المقبلة هي من وجهة نظري تعتبر التحدي الأقوى والسبيل نحو خروج كافة الأنظمة السياسية العربية من مأزق الربيع العربي والتي كانت هي في الواقع من صنعه.

خير الله خير الله: عودة العراق للعب دور على الصعيد العربي

لكن الكاتب والصحافي اللبناني خير الله خير الله يقرأ نتيجتين مهمتين يمكن أن تترتبا على قمة بغداد في حال انعقادها:

النتيجة الأولى استضافة العراق للقمة. وتلك إشارة أولى إلى انه عاد يلعب دورا على الصعيد العربي بعد غياب طويل.

أما النتيجة الأخرى، فإنها تتمثل في احتمال اتخاذ العرب موقفا ايجابيا من الثورة السورية. وهذا أمر ذو مغزى ليس لأن القمة منعقدة في بغداد فحسب، بل لأنه أيضا، دليل على أن العرب حزموا أمرهم وقرروا التصدي لنظام صرف كلّ وقته في عملية ابتزازهم.

أسامة عثمان: رفض المشاركة

ويتوقع الكاتب أسامة عثمان من القمة عدم النجاح، على مستوى حضور القادة والزعماء العرب، وهذا النجاح في هذا الظرف العربي الشديد التأزم، يشي بنوع من التواصل العربي الرسمي حيال قضايا خَطرة، وعلى رأسها الأزمة في سوريا.

ويستطرد عثمان : ترددت أخبار عن رفض كثير من الحكام العرب المشاركة في القمة، إلى أنْ عَدَلت بغداد من مواقفها العلنية المساندة لنظام الأسد.

ويتابع : لعقد القمة في بغداد انعكاساتٌ على الوضع السياسي العراقي، داخليا وخارجيا، وإن كان ذلك لن يكون كافيا ما لم يُستتبَعْ بخطوات حقيقية في هذه الاتجاهات.

فمن الناحية الداخلية، سيُعَدُّ نجاحُ القمة علامةً على سيطرة أمنية، وتحسُّنٍ سياسيَ داخلي ملحوظ، قد يُبرِّد عوامل التناحر السياسي. ومن الناحية الخارجية، (ولها تداخلاتُها مع المكوِّنات العراقية الفاعلة) قد تدعو هذه الاستضافةُ لهذا الجسم العربي الرمزي، إلى توازن عراقي أكبر بين إيران، من جهة، ومعظم الدول العربية، وتركيا من الجهة الأخرى، وإلى فعالية عراقية أكبر في المنظومة العربية.

حازم العظمة: الأوقات العصيبة

من جانب آخر يرى الشاعر السوري حازم العظمة إن انعقاد القمة في هذه " الأوقات العصيبة"، العصيبة حقاً على الشعب السوري خاصة، " العصيبة" أيضاً على الملوك والرؤساء، ذلك أنهم جميعاً مهددون بثورات شعوبهم، ما يهمهم السلاطين العرب (وهذا يشمل الملوك والرؤساء والأمراء أجمعين) هو كيف يتجاوزون " المحنة"، وينجون بحسب العظمة.

جواد بشارة : الغطاء الشرعي

لكن الكاتب والأكاديمي العراقي جواد بشارة يرى في حواره مع جريدة (المدى) انه من الذين لا يتوقعون نتائج حقيقية ملموسة وواقعية مفيدة تصب في صالح الشعوب العربية من قمم رؤساء الأنظمة العربية بكافة أشكالها وأنواعها.ويضيف : بل كنت في اغلب الأحيان أتشاءم من أي قرار يتخذونه دون اعتبارات سياسية وإستراتيجية حقيقية وبدون تخطيط جيوستراتيجي علمي مسبق لما يمكن أن يترتب على قراراتهم من تداعيات غير محسوبة العواقب بل نجم عن بعضها كوارث مدمرة كما حدث في الحروب على العراق في تسعينات القرن الماضي وأوائل القرن الحالي حيث وفرت القمم العربية الغطاء الشرعي لشن اعتداءات عسكرية على دولة عربية مؤسسة كالعراق وبعدها ليبيا واليوم يقومون بنفس الشيء بشأن سوريا رغم كرهي ومعارضتي للأنظمة الدكتاتورية والقمعية في أي مكان في عالمنا العربي.

ويستطرد بشارة: الإيجابية الوحيدة لمثل هذه القمة الأخيرة أنها قد تعيد فتح صفحة جديدة من العلاقات مع العراق بعد أن تخصلت من كابوس النظام القمعي والدموي السابق وحصلت على حريتها وبدأت ببناء نظام تعددي شبه ديموقراطي وليد يخطو خطواته الأولى نحو التغيير الحقيقي لصالح المواطن العراقي المطحون وقد تسهم القمة في إعادة بناء جسور الثقة المفقودة حالياً بين العراق ومحيطه العربي في حالة انعقادها في بغداد وحضور حقيقي لقادة الدول العربية وليس ممثلين عنهم للتقليل من أهمية هذه القمة

ضياء الحكيم: إرادة عربية موحدة

ويشير الكاتب والأكاديمي العراقي ضياء الحكيم في حواره مع جريدة (المدى) إلى أن انعقاد مؤتمر القمة العربية في بغداد أو أي عاصمة عربية لن يؤدي إلى تحقيق إرادة عربية موحدة أو رؤية واضحة للمشروع العربي الوطني والقومي.

ويسترسل الحكيم : أغلب الظن أن الحوارات والمباحثات والقرارات التي تنتهي بصدور البيان الختامي لن تُترجم أو يتم تطبيقها على أرض الواقع بشكل ايجابي لضعف الأداة الفعالة للتنفيذ ولاختلاف هويات المؤتمرين وأغراضهم الدينية والسياسية.

كما أن عقده في بغداد في الوقت الحاضر يرجعُ إلى اعتقادات القائمين والمشاركين به بنجاحه أو إنجاحه إعلاميا بينما تبقى مسائل إقليمية في غاية الخطورة مُعلقة في انتظار حلول خارجية.

طارق الحارس: تكرار الخطاب

ويرى الكاتب والصحافي العراقي طارق الحارس أن المشهد نفسه سيتكرر: استقبال رسمي في المطار حيث يقف رئيس الجمهورية بانتظار الرئيس، أو الملك، أو ممثل الرئيس أو الملك.. التكرار سيتجسد في العناق الحار، والقبلات، والابتسامات بين الرئيس وضيوفه الكرام في " بلدهم الثاني ".

ويشير الحارس إلى أن التكرار سيتجسد في خطابات الرؤساء والملوك يوم افتتاح القمة، تلك الخطابات التي تؤكد على ضرورة وحدة الأمة العربية وضرورة التضامن.

التكرار نفسه فسيغادر الرؤساء والملوك حال انتهاء الجلسة الافتتاحية تاركين لأعضاء وفودهم النقاش في مواضيع القمة، تلك المواضيع التي تمت مناقشتها في جميع مؤتمرات القمة السابقة.

ويتابع : ستكرر الإدانة، لكنها هذه المرة ليست للعدو الإسرائيلي، بل للعدو الجديد، نعني بشار الأسد.

ويختتم الحارس حديثه إلى صحيفة المدى بالقول :أعتقد أن النتيجة الايجابية الوحيدة التي سنخرج بها نحن الجمهور العربي هي أننا سنشاهد وجوها جديدة في هذه القمة حيث لا علي زين العابدين، ولا حسني مبارك، ولا معمر القذافي، ولا علي عبدالله صالح.

أحمد محمد أحمد: الاعتراف الرسمي العربي

لكن الكاتب والصحافي العراقي احمد محمد احمد يشير في حواره مع جريدة (المدى) إلى سعي الحكومة العراقية للحصول على الاعتراف الرسمي العربي بعد انسحاب قوات الاحتلال الأمريكي المباشر من العراق، وتجسد هذا السعي من خلال تزامن حملة العلاقات العامة التي قامت بها الحكومة، مع حملة إعداد وتجهيز المرافق والطرقات والقاعات والفنادق اللازمة لاستقبال ضيوفها.

ويتابع: إلا أن الأطراف المعارضة للعملية السياسية برمتها تقوم أيضا بحملة معاكسة لمنع انعقاد القمة، مستغلة ما تمتلكه من أوراق وعلاقات متشعبة في محيط العراق العربي، فضلا عن قدراتها الفعلية داخل العراق نفسه..القضية المتنازع عليه بين الفريقين القويين قضية عقد أو لا عقد القمة، أما القمة نفسها فلن تأتي بجديد سواء عقدت في بغداد أو أي عاصمة أخرى!.

مباحثات احدى القمم العربية (ارشيف)